

## المسلسلات الحقبوية تتفوق على الكوميديا في الدراما الكويتية

شهدت المسلسلات الكويتية في رمضان الحالي تنوعا كبيرا على مستوى الأفكار والقوالب الدرامية، ولئن لم تصنع أغلب الأعمال الفارق إلا أن ثمة تفوقا واضحا للدراما الحقبوية على نظيرتها الكوميديا، لاسيما أنها اتسمت بإيقاع هادئ وأثارت في نفوس المشاهدين الحزين إلى فترات زمنية قلما وطنتها أفلام الكتاب.

الكويت - رغم أن عدد الأعمال التلفزيونية الكويتية هذا العام كبير، حيث اقتربت من العشرين مسلسلا، خطت الأعمال الحقبوية الأنظار، وتحديدًا مسلسلات "الوصية الغائبة" و"سما عالية" و"الروح والرية"، وبالرغم من تباين الفترات الزمنية التي تقع خلالها أحداث الأعمال الثلاثة فإن ما جمع بينها الدقة في التنفيذ وجودة النص المكتوب والتوظيف الجيد للممثلين.

وبرز "سما عالية"، للمخرج محمد دحام الشمري والكاتبين صالح النبهان ونشخة بن عامر، بحوارات أبطاله الشيقة ومدى اشتغال الكاتبتين عليها بشكل جيد وممنهج وتوظيفها بمهارة ضمن سياقها الدرامي، فانعكس ذلك على كل شخصية بما تحمله من موروث وثقافة وأفكار، بينما وفق المخرج الشمري في اختيار أبطاله وتصوير جزء من الأحداث في مدينة الإنتاج الإعلامي بالعاصمة المصرية، حرصا على المصداقية وجودة الصورة.

«الوصية الغائبة» و«سما عالية» و«الروح والرية» تميزت بالدقة في التنفيذ وجودة النص المكتوب والتوظيف الجيد للممثلين

والعمل من بطولة كل من جاسم النبهان وعبد الرحمن العقل وزهرة عرفات وعبد الإسماعيل عبد الله ومحمد الصيرفي وعبد الله الفريح وعبد الله هيثم وقاطمة الدمشقي وزينب كرم وعبير أحمد ومحمد العلوي وإسماعيل الراشد والراحل مشاري البلال في آخر ظهور درامي له.

أما مسلسل "شليوي ناش" للمخرج عيسى ذياب والكاتب عبدالله السعد فيقدم حكاية إنسانية في المقام الأول، حيث اشتغل الكاتب على فكرة العلاقة بين صديقين رغم فارق العمر ومسار كل منهما في الحياة. والمسلسل الحقبوي الكوميدي مفرد في خطوطه الدرامية وأحداثه مكثفة بين مجموعة من الشخصيات ما سهل مهمة المخرج في إحكام قبضته على العمل.

وعلى عكس الدراما الحقبوية مرت المسلسلات الكوميديا الكويتية هذا العام مرور الكرام دون عميق أثر في نفس المشاهد، كما هو الحال مع مسلسل "أمنية حاف" للمؤلف علي الدوحان وأخراج سائد الهوارى وبطولة إيهام الفضالة، والذي أتى ضمن قالب اجتماعي يمزج بين التراجيديا والكوميديا في ميل أكثر إلى التراجيديا، مما أسقط العمل في البكائيات عوض رسم بعض البسمات على وجه المشاهد الخليجي المرقق من كورونا وتداعياته، وهو الذي يناقش قيمة تعدد الزوجات بشكل مركز لا يضيف جددا.

والأمر ذاته انسحب على مسلسل "وأنا أحبك بعد" الذي يسلط الضوء على العديد من القضايا الاجتماعية بطريقة "لايت كوميدي"، حيث تدور أحداثه بشكل مكثف حول الصراعات بين الأزواج والشاهد الكويتي ومن ثمة الخليجي الذي أتى عن سيناريو لمريم الهاجري ومن إخراج خالد جمال وبطولة حسين المهدي وبثينة الرئيسي، الحياة العائلية اليومية داخل أحد المنازل، والمسلسلات التي تواجه الزوج والزوجة، وما يمران به من مواقف، ورغم التوجه الكوميدي للأحداث فإن في المسلسل أيضا مواقف تراجيدية كحال "أمنية حاف".



«وأنا أحبك بعد» طرح كلاسيكي لمشكلات الأزواج



مشكلات عائلية لا تنتهي

## دراما اجتماعية تكسر نمطية كوميديا الابتذال السائدة

«خلي بالك من زيزي» مسلسل مصري يوظف الأداء خدمة للنص

كشفت عن موهبة مدهشة، وسبق أن لفتت الأنظار إليها في مسلسل "ما وراء الطبيعة" قبل بضعة أشهر من إنتاج نتفليكس، عندما قدمت دور الطفلة الشبح شيراز، وتمتلك ريم تعبيرات مؤثرة، وتلقائية جذابة، وإتقان كبير، يُبنى عن وعي بطبيعة الدور والقدرة على تقمصه تماما.

### مخرج متميز

تدل التجربة الجديدة للمخرج كريم الشناوي، إضافة إلى نجاحات سابقة له، أننا أمام مخرج له طبيعة خاصة، شديد الاهتمام بالتفاصيل، وقادر على توظيف مواهب الممثلين، فضلا عن تصميم الديكور والملابس والموسيقى التصويرية في جمالية منسقة، راسما كوميديا واقعية لذيدة، تُعيد تذكيرنا بالأعمال الاجتماعية العظيمة، مثل مسلسل "أم العروسة"، وفيلم "مراتي مدير عام".

ويبدو تالق الشناوي منطقيًا بعد تدرجه الطبيعي في التطور الفني عبر محطات عديدة شارك فيها كمخرج مساعد، ومخرج منفذ، ثم مخرج، بدءًا من فيلم "أسماء" سنة 2011، ومرورا بفيلم "نوار" 2015، و"أشتباك" 2016، و"طلق صناعي" 2018، ثم مسلسل "قابيل" 2019. ويحاول الشناوي أن يركز أسلوبه المعتاد، والمعتمد على اهتمام كبير بالصورة وتفاصيلها، والذي بدأ بارزا في فيلمه "طلق ناري".

ومع أن النظرة العامة للكتابة المشتركة، بشكل عام غير جيدة، وفقا لتجارب سابقة، فالتناغم بدأ واضحا بين المشاركين في ورشة الكتابة معا، بإشراف مريم نعوم التي تضع الأطر والقواعد اللازمة لنجاح العمل وإعداده جيدا.

ونجح طاقم العمل في اختياره فرقة "شارموفرز" لتقديم أغنية التشر التي بدت جديدة في موسيقاها، وبسيطة في كلماتها وتحررت من التماذي في الكذب، وتعقيدات الحياة.

وحسنا فعلت الشركة المنتجة، إذ راهنت على كسر نمطية الكوميديا السائدة بالتركيز على فكرة العمل الجماعي المنسجم، والإفلات من قيمة النجم الأوح الكبير، والتي تعتمد عليها الكثير من الشركات المنتجة، استسهالا واستفهاما لجماهيرية النجوم الكبار، بدلا من خلق جمهور جديد موهبة صاعدة.

وقد يكون هذا الاتجاه العملي في التفكير الفني، هو الأنجح لتوليد أجيال جديدة من المبدعين وأصحاب المواهب، وتشجيعهم على التطور واللمعان والتحول سريعا إلى نجوم كبار.

البسمة على الوجوه في مسلسل مليء بالمواقف الاجتماعية المعقدة.

وإذا كان أداء الفنان الشاب علي قاسم في دور زوج زيزي ما زال غير لافت، إلا أنه يشير إلى مستقبل واعد، ففي حدود الدور الذي يلعبه كان جيدا، وهو ما زال في بداية مشواره الفني، إذ عرفه الجمهور العريض قبل عامين بدور "ضاحي" في مسلسل "طابع"، ثم في مسلسل "لعبة النسيان" في العام الماضي مع دينا الشربيني.

ويقدم المسلسل بالتوازي مع الحكاية الرئيسية لزيزي، واقعا لطفلة مشابهة هي "تيتو" أو "عطيات" كما هو مدون في السجلات الرسمية، والتي تعاني من مرض فرط الحركة وقلة الاستيعاب الدراسي، ويحاول والداها معالجتها وهي صغيرة، كي لا تتحول إلى نموذج مشابه لزيزي عندما تكبر. وتؤدي هذا الدور الطفلة ريم عبدالقادر، والتي

وتبدو زيزي نموذجا متكررا للنساء كثر دلتهن عائلاتهن، فلم تعمل أو تتحمل مسؤولية، رغم تميزها بطاقات مفرطة، وهو ما يجعل تصحيح حياتها بعد سقوط عائلتها أو الخلاف معه بمثابة رحلة كفاح حقيقية تحمل الكثير من المفاجآت.

ومن هنا تستعين زيزي في إطار تعافياها من التداييل الزائد بصدقة المحامي المعجب بها، واستشارات طبيب نفسي يحاول ضبط انفعالاتها، وتمثيل بالتعاون مع مدرب تمثيل لتقديم نموذج مثقن للمرأة الضحية، المنكسرة، والمضطهدة في نزاعها المستمر مع زوجها.

ويتناغم اختيار خليل لتقديم هذه الشخصية تحديدا مع سماتها الشخصية الأقرب للفتاة المدللة، شديدة الانفعال، ذات التعبيرات الحادة، وربما كان نجاحها في تقديم مسلسل "ليه لا" العام الماضي، والذي أشرفت على ورشة كتابته مريم نعوم أيضا، وأخرجته مريم أبوغوف، منحها ثقة كبيرة في إمكانية القيام ببطولة أعمال درامية ذات أبعاد اجتماعية.

ورغم أن انفعالاتها بدت في بعض المشاهد زائدة عن الطبيعة، إلا أن الأداء بشكل عام يؤكد أنها تزداد نضجا، وتترسخ أقدامها في أكثر من لون درامي، ما ينم عن موهبة أصيلة تستطيع الانتقال من حالة فنية إلى أخرى بسهولة.

أخلفت دراما رمضان ظنون وتوقعات النقاد في بعض الأعمال بعد مشاهدتها، حيث حُيّبت مسلسلات بعينها تصورات بأنها رائعة ومبهرة وتعكس آمال المشاهدين، رغم اعتمادها على أسماء لافتة ومبهرة بجماهيرية واسعة، وبددت أعمال أخرى توقعها البعض بأنها خفيفة وسطحية لافتقارها للنجوم الكبار، لتنتج في لفت الأنظار وجذب الاهتمام وكسب المشاهدات.

او التلميحات المبتذلة، مظلما هو الحال في معظم نماذج الكوميديا الشائعة حاليا في مصر.

وتبدو زيزي نموذجا متكررا للنساء كثر دلتهن عائلاتهن، فلم تعمل أو تتحمل مسؤولية، رغم تميزها بطاقات مفرطة، وهو ما يجعل تصحيح حياتها بعد سقوط عائلتها أو الخلاف معه بمثابة رحلة كفاح حقيقية تحمل الكثير من المفاجآت.

ومن هنا تستعين زيزي في إطار تعافياها من التداييل الزائد بصدقة المحامي المعجب بها، واستشارات طبيب نفسي يحاول ضبط انفعالاتها، وتمثيل بالتعاون مع مدرب تمثيل لتقديم نموذج مثقن للمرأة الضحية، المنكسرة، والمضطهدة في نزاعها المستمر مع زوجها.

ويتناغم اختيار خليل لتقديم هذه الشخصية تحديدا مع سماتها الشخصية الأقرب للفتاة المدللة، شديدة الانفعال، ذات التعبيرات الحادة، وربما كان نجاحها في تقديم مسلسل "ليه لا" العام الماضي، والذي أشرفت على ورشة كتابته مريم نعوم أيضا، وأخرجته مريم أبوغوف، منحها ثقة كبيرة في إمكانية القيام ببطولة أعمال درامية ذات أبعاد اجتماعية.

ورغم أن انفعالاتها بدت في بعض المشاهد زائدة عن الطبيعة، إلا أن الأداء بشكل عام يؤكد أنها تزداد نضجا، وتترسخ أقدامها في أكثر من لون درامي، ما ينم عن موهبة أصيلة تستطيع الانتقال من حالة فنية إلى أخرى بسهولة.

أما محمد ممدوح، فهو ممثل موهوب، متميز الأداء، قوي التعبير، وقادر على تقديم قيمة متوازنة بين الجدية والكوميديا، وهو مناسب لدور محام بارع، عاطفي يتعقل، خفيف الدم دون ابتذال، وقادر على توظيف إمكاناته الجيدة في التعبير عن بطل عاطفي، غير وسيم، لكنه يحظى بشخصية قادرة على جذب الآخرين، وهو نموذج لمثل بارع في أداء أدوار الكوميديا بالقدر نفسه الذي يبرع فيه في تقديم أدوار التراجيديا، وليس أدل على ذلك من قدرته على رسم

مصطفى عبيد  
كاتب مصري

القاهرة - مثل المسلسل المصري "خلي بالك من زيزي" نموذجا جيدا للدراما الاجتماعية الكوميديا بعيدا عن الابتذال أو الافتعال، مقدما واقعا مشابهيا لما يحدث داخل أسر كثيرة، من صراعات ومشكلات وخلافات وتفاعلات، اعتمادا على نص اجتماعي متماسك ومشاركة مجموعة من الفنانين الجيدين.

ومع أن العمل لم يحظ بداية كافية، وبدا من عنوانه خفيفا، كأنه يُعيد توظيف عنوان الفيلم الشهير للفتاة الراحلة سعاد حسني، والفنان حسين فهمي "خلي بالك من زوزو" والمنتج سنة 1972، إلا أنه حظي بانتباه وإعجاب شديدين من شريحة مهمة من الجمهور، وهو ما ظهر في فيديوهات إيجابية عديدة بثها البعض للمسلسل على صفحات التواصل الاجتماعي المختلفة. والمسلسل من إنتاج شركة "أي بروديونز" وبطولة أمينة خليل، ومحمد ممدوح، وعلي قاسم، ونهى عابدين وبيومي فؤاد، ومن إخراج كريم الشناوي، وتاليف فريق عمل ثلاثي يضم مريم نعوم مشرفة على الكتابة، ومنى الشيمي صاحبة الفكرة والسيناريو، ومجدي أمين كاتب السيناريو والحوار، ومصمم ملابس ناهد نصرالله، وموسيقى خالد الكمار.

### كوميديا الصراع

يقدم المسلسل قصة زيزي، وهي امرأة جميلة، مدللة، لكنها شديدة العصبية، حطيت بحياة شبه مترفة، ولم تتحمل مسؤولية قط في حياتها، تقوم بدورها الفنانة أمينة خليل، وتنشأ بينها وبين زوجها الأستاذ الجامعي هشام (علي قاسم) خلافات واسعة بعد فشلها في الإنجاب، ما يدفعها للاستعانة بمحام ناجح وكفء، شديد الذكاء، هو مراد (محمد ممدوح)، لتبدأ واقعا جديدا بعد أن تعتدي على زوجها وتحطم سيارته. في إطار عصبيتها الزائدة، تصطدم زيزي بوقائع غريبة تحمل من الكوميديا قدرا وافرا، وتعتمد على تناقضات الحسب والناعة بين الزوجين، وليس على الحوار المفتعل ذي الإشارات